Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنه من العسير التعبير عن الأغوار الذاتية في النفس الدائمة الحركة بشكل جامد واضح ، والغموض هو المفتاح السحري الذي يفتح باب الأحلام ، والحلم في فلسفة الرمزيين يغمر كل شيء ، والحقيقة عندهم مبطنة بالحلم . يقول بودلير : « ليس لكل ما في الأرض إلا وجود جزئي وما الحقيقة الحقة إلا بالحلم »[1].

لذلك كان الأدب الرمزي يسوده نوع من الغموض ، وهذا الغموض يرى فيه الرمزيون جمالا لا يتحقق في التعبير الواضح . يقول (بودلير) « شيئان يتطلبهما الشعر : مقدار من التنسيق والتأليف ومقدار من الروح الأيحائي أو الغموض ، يشبه مجرى خفيا لفكرة غير ظاهرة ولا محدودة ، والشعر الزائف هو الذي يتضمن إفراطا في التعبير عن المعنى بدلا من عرضه بصورة مبرقعة ، وبهذا يتحول الشعر إلى نثر »[2].

والشعر بهذا المفهوم يترك في نفس القارىء أثرا قويا دون أن يدرك معانيه المحددة ، إذ أنه لا يقدم نفسه جملة واحدة ، فالقارىء يحتاج إلى مجهود لكي يصل إلى فهم الحقائق الكامنة وراء الصور الشعرية ، لأن هذه الحقائق لا توجد ملقاة على سطح العمل الفني . والشعراء الرمزيون يؤكدون دائما أن الغاية من الشعر ليس نقل الفكرة الواضحة ، ولكن هي التعبير عن غموض الأحاسيس . يقول ملارميه موضحا أهمية الغموض في الشعر ، أو بعبارة أخرى مبينا ما هو الشعر في نظره : « إن الشعر ليس إلا تأمل الأشياء ليس إلا الصور المتطايرة من أحلام تثيرها هذه الأشياء . أما البرناسيون فهم يعمدون إلى وصف الشيء برمته وصفا كاملا يظهره ويوضحه ، وهم من أجل ذلك يحتفظون بسرها ، إنهم يحرمون العقل

---

(١) اسماعيل رسلان، الرمزية في الأدب والفن، ص ١٠٧.

(٢) روز غريب: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٢، ص ١٠٧.